DAHHAN

AL-SULUK AL-KHADIMAH



DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE



رسالة السلوك الخادمة لجميع الطرق

جمع الشيخ عبد القادر الدهان

و

الشيخ محمد رجب الطائي

طبع في المطبعة العلمية بحلب سنة ١٣٥١

على نفقة

محى الدين الطائي • علي رضى العلوزى



رسالة السلوك
الخادمة لجميع الطرق

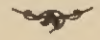
جمع الشيخ عبد القادر الدهان

و

الشيخ محمد رجب الطائي

طبع في المطبعة العلمية بحلب

سنة ١٣٥١



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واكمل التحية على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد فأن هـذه الرسالة صغيرة الحجم كثيرة النفع وكان علماء السلف رضي الله عنهم يعتنون بتهذيب النفس كل الأعتناء ويبذلون في سبيل ذلك الأرواح ، حيث انهم قد تحققوا ان الأنسان مهما ترقى بالعلوم الظاهرة لا يمكنه ان يعرف خالقه الا بمعرفة النفس ، اذ كما ورد (من عرف نفسه فقد عرف ربه) وهذا لا يكون الا بسلوك طريق الآخرة واصلاح الاحوال الظاهرة والباطنة والتخلق بالأخلاق الفاضلة ، واعظم علاج لنيل ذلك

كثرة الذكر لأن فيه جلاء القلوب ومحو العيوب والذنوب وفيه غذاء الروح وتقويها على البدن حتى تقرب من حقيقتها وتطلع على عالم الأمر وتحصل لها مشاهدات عجيبة وامور غريبة لا يدركها ولا يذوقها الا ارباب هذا السلوك ويصل صاحبها لمقام اليقين من معرفة رب العالمين . ويطمئن قلبه بكمال الايمان بواسطة كثرة الذكر (الا بذكر الله تطمئن القلوب) وتصقل مرآة النفس بسببه ، وتتبدل من الأمارة بالسوء الى المطمئنة الى الكاملة . وقد ورد ان لكل شيء صقالة وصقالة القلوب (لا إله الا الله محمد رسول الله) فعلى من يظفر بهذه الرسالة بالأخلاص والعمل بها فأنه ورد من اخلص لله اربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه .

ولما كانت هذه الحقيقة مهمة وعليها في السلوك المعول

قام بجمع هذه الرسالة من كلام العـارفين الأُستاذان
الجليلان الشيخ عبدالقادر افندى الدهان والشيخ رجب
افندي الطائي الحاتمي حفيد الشيخ الأكبر رضي الله عنه
وبينوا فيهـا كيفية السلوك الى معرفة ملك الملوك ،
وشرحوا ما يقع للسالك في اثناء الذكر في الخلوة حتى
يكون على بصيرة من امره ، والله اسئل ان يجعل النفع
العـام لـكل من يقرؤها ويسلك سبيل اهلها ويعمل
بالشريعة المطهرة كما يقتضيه الذكر والله الموفق واليه
يرجع الأمر كله .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين فى كل لمحة ونفس عدد ماوسعه علم الله

اما بعد فهذه رسالة مختصرة لبيان مايحتاج اليه السالك في طريق الله ومقدمة لتسهيل فهم الأسفار الثلاثة الموضحة دائرة الوجوب والامكان والمبينة كيفية السلوك من ابواب الأطوار السبعة التي جمعناها من مؤلفات حضرة الاستاذ سيد العارفين الشيخ الاكبر قدس سره العالي تشتمل على كل مايقتضى تفصيله وشرحه . ولكن حيث ان الدائرة لم يمكن طبعها في المطبعة شرحناها وفصلناها بصورة جدول في كتاب آخر وبينا هنا الأذكار التي تغرق المريد في لجة الأنوار واشرنا فى جدول الذكر اليومي

لعل الصواب: الى كل من اللطيفتين، فيكون هذا متعلقا بقوله قبل: (وأشرنا)؛ تأمل. عبدالفتاح غدة

من هذه الرسالة في الخط المستوى بازاء التصورات التي هي
من متممات قاعدة الذكر كل من اللطيفتين الحقية والخلقية
لأن الأطوار الثلاثة الأول يعني الأمارة واللوامة والملهمة
اللطيفة فيها خلقية وفي المطمئنة والراضية اللطيفة حقية
كما سيعرف ذلك من الجدول اليومي فبهذا الاعتبار يكون
عدد اللطائف خمسة وهي الصدر والقلب والروح والسر
والخفي ومحلاتها مذكورة؛ كل منها في مقام مخصوص .

ثم ادرجنا تحت الجدول ما يتوسل به السالك لدى
الخالق من ادعية التوجه، وما يشاهده في المنامات
والواقعات ولكل مقام ما يخص به النوع الذي يستدل
به على المقام الموصوفة به نفس السالك . واضفنا ايضاً
انواع التجلي وبيناها في المقامات المطمئنة والراضية والمرضية
والزكية، فلذا لأجل ان يعرف مقام نفسه ويستفيد من

تلقينات مرشده ينبغي لكل من طلاب الطرق المختلفة ان يقتني نسخة من هذه الرسالة وان كانت اصول وفروع الأذكار وعدد الأطوار مختلفة لكنها كلها ترجع الى حضرة واحدة وهي حضرة الله فلذلك سميناها بالوسيلة الهادية الجامعة لجميع الطرق او « رسالة السلوك الخادمة لجميع الطرق » لكونها تقوم بمثابة المصباح للمريد الذي يروم الدخول في طريق الفلاح وتنوب عن السلاح للذاكر الذى يقصِدُ لنفسه التهذيبَ والنجاح فطوبى للموفق على تطبيق احكامها وبشرى لمن ينال سعادة الدارين في الثبات على اورادها والاهتمام في اصلاح اعماله وتحسين اخلاقه وافعاله فنرجو الحق الفياض المطلق ان يفتح باب الفتوح والتوفيق لكل من يرغب بها الوصول الى مقامِ التحقيقِ الموصلِ الى خير الطريق والله يهدي من يشاء الى طريق مستقيم .

فليشرع السالك حسب الأصول اولاً في الأستغفار ثم الصلاة على النبي المختار قبل المباشرة بالأذكار على حسب وسعه وهمته من المقدار فعدد الأطوار اي المقامات سبعة:

الطور الأول — والنفس فيه امارة والسالك في هذا الطور يسمى مريدا وهو مظهر لآية (الحمدلله رب العالمين)

مفتاحها : لا إآله الا الله بمد اللام وقطع الهمزة من إله

محلها : الصدر

وصفها : الامارة

تصوراتها: لا معبود بحق في الوجود الا الله « لطيفة النفس خلقية »

صورة التوجه بعد الفراغ من الذكر — إلهي طهر ظاهري بسلطان لا اله الا الله وحقق باطني بحقائق لا اله الا الله وأغرق فيك ظاهري بإحاطة لا اله الا الله

واحفظني اللهم بك في مراتب وجودك بشهودك حتى لا اشهد غير أفعالِك وصفاتِك ووجهِك الحقّ بحقِّ لا اله الا الله واحفظني من فتن النفس والهوى بسر لا اله الا الله

قبل ان نشرع في شرح وتأويل المنامات التي يرى البعض منها السالك مدة سلوكه في الطور الأول فلنشرع في موجبات تفسير الرؤيا او الواقعة :

اعلم ان ارباب السلوك لما اشتغلوا بالأذكار والمجاهدات انكشفت لهم احوال نفوسهم من الأخلاق الانسانية والاوصاف الحيوانية وتبينت لهم مراتبهم من الترقي والتنزل؛ ثم العبورُ والوقوفُ بالرؤيا وبالواقعة سَبَبُ التربية لأطفال الطريقة والمبتدئين فيها اذ كل ما يراه السالكون في المنام او في الواقعة يُرِيهِ الله من آياته قال تعالى « سنريهم آياتنا في الآفاق » وقال « وفي انفسكم افلا تبصرون » ثم اعلم

لعل الصواب : الى العالم الأصلي ؟ أو : الى عالم الأصل ؟ تأمل ؟

إن الرؤيا ما يراه النائم من المعانى المجردة والحقائق الكلية
والصفات النفسيه بعد تعطيل الحواس والقوى عن احكامها
بالنوم لأن الأنسان اذا نام تعطلت حواسه وقواه من
تصرفاتها فحينئذٍ تنطلق روحه عن القيودات وتعرج
الى عالَم الأصلي وهو العرش وتشاهد هناك المعانى المجردة
والحقائق الكلية والصفات النفسية التي ستظهر في الآفاق
وفي الأنفس من عالم العناصر كما قال ﷺ (ما من عبد
ولا أمةٍ ينام طاهراً فيمتلئُ نوماً الا يُعرَجُ بروحه الى
العرش) فالذي لا يستيقظ الا عند العرش فتلك الرؤيا
لا تكذب . ثم اذا رجعت الروح الى بدنها تأخذ منها
القوة المتخيلة ما رأته بصورة جزئية عنصرية مطابقة او
مناسبة بتلك المعانى والحقائق والصفات في صورة الخيال
لأن القوة المتخيلة مجبولة على المحاكاة والانتقال من شيئ

الى شيء ومطبوعة على الفصل بين الأشياء المتصلة والتأليف بين الأشياء المنفصلة فأن كانت القوة المتخلية تصور تلك المعاني والحقائق والصفات بصورة جزئية مطابقة بتلك المعاني والحقائق والصفات تظهر تلك المعاني والحقائق والصفات بعينها فلا تحتاج تلك الى التعبير وان كانت تصورها بصور جزئية غير مناسبة بتلك الكليات تحتاج تلك الصور الى التعبير المطابق لنفس الأمر والتأويل الصحيح في الواقع كما قال يوسف عليه السلام (يا ابت اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) فعبرهم ابوه بما يطابق الواقع فقال له لاتقصص رؤياك على اخوتك ، فالمعنى المجرد سجود اخوة يوسف عليه السلام وابيه وخالته فتخيلته القوة المتخيلة بصورة غير مناسبة لذلك المعنى المجرد وهو سجود الكواكب والشمس

والقمر فحينئذ احتاج الى التعبير والتأويل ولو تخيلت قوة
المتخيلة ذلك المعنى المجرد وهو سجود اخوته وابيه وخالته
على الحقيقة التي انكشفت له من غير سجود الكواكب
والشمس والقمر لا يحتاج الى التعبير والتأويل لأنه
سيقع بعينه ·

واما الواقعة فهي نوعان : النوع الأول مايراه السالك
بين النوم واليقظة وهو مثل الرؤية التى يراها في المنام
فبعضها تحتاج الى التعبير وبعضها لا تحتاج اليه ·

والنوع الثاني ما ينكشف للسالك من الألهامات
والاشارات واخبار الهواتف والأنوار الحسية كنور
الشمس والقمر وغير ذلك · وهذا عند تجرد الروح من
العلائق الكونية وخروج النفس عن وصمة الوهم والخيال
الى مقام اليقين فحينئذ ينكشف للروح من عالم الأمر

احوالها واحوال غيرها فتكون واقعته مطابقة للواقع وخارجة عن لبسة الوهم والخيال لأنها كشف من الله تعالى ثم لأهل السلوك خيالات تشبه الرؤيا والواقعة فليست برؤيا ولا بواقعة ، وسببها ان القوة المتخيلة تنبعث الى عالم الخيال الذي هو برزخ بين عالم الأمر وعالم الخلق. فلا حقيقة لعالم الخيال البرزخى في نفس الأمر ، انما هو تخيل كاذب لا اصل له . ثم تأخذ القوة المتخيلة من عالم الخيال ما لا اصل له وتعطيه الى القوة الواهمة فتصورها الواهمة بالصور الكاذبة والهيئآت الباطلة فيزعم صاحب ذلك الخيال انه رأى صوراً صحيحة و كشف اموراً خفية ويعتقد ان تلك الصور للأمور الخفية ستكون فيقع الغلط في هذه التخيلات في الواقعات . فيلزم على السالك ان يتنبه بذلك من هذه المهالك . ثم اعلم ان الرؤيا و الواقعة

من اسباب التربية واركان السلوك لأن الله تعالى يلهم عباده في الرؤيا او في الواقعة ما يتقربون اليه ويبعدون به عنه من الصفات الحسنة والقبيحة والأعمال الصالحة والفاسدة فلذلك قال ﷺ الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة فكانت الرؤيا والواقعة من طرق التربية والتسليك لأن المشايخ يربون بهما السالكين ويبلغونهم الى مقام الكشف واليقين ، فلذلك كانت الرؤيا والواقعة دليلاً للسالكين وبرهاناً للذاكرين يحتاجون اليهما في معرفة مراتبهم في مقامات الترقي والتنزيل هذا قبل ان يصلوا الى مقام الكشف فأذا وصلوا الى مقام الكشف لا يحتاجون الى الرؤيا والواقعة لأنهم حينئذ يأخذون معرفة ما يحتاجون اليه من الله تعالى بالكشف والألهام في حالة اليقظة ٠

ثم اعلم ان الروءيا على قسمين صادقة و كاذبة فأن كانت الروءيا من الله او من الملك فهى صادقة ويقال لها الروءية الصالحة والمبشرة ، وان كانت من النفس او من الشيطان فهى كاذبة ويقال لها اضغاث احلام . قال ﷺ الروءيا الصالحة من الله تعالى فان رأى احدكم مايحب فلايحدث به الا من يحب ، واذا رأى ما يكره فلا يحدث وليتفل على يساره وليتعوذ من الشيطان الرجيم من شر ما رآه فأنه لا يضره ، ثم ما يظهر عن الحالات في الطور الأول يسمى ميلاً فالسالك حين سيره المعنوي بسبب ظلمة النفس الأمارة يشاهد في مناماته في بداية الأمر الحيوانات الكاسرة التي لا يوءكل لحمها والحشرات المضرة التي تدل على الأوصاف الذميمة المجبولة والموصوفة بها هذه النفس الأمارة فيمحيها بالنور الساطع من كثرة ذكر

لا اله الا الله بالخشوع والحضور وهذا ما يتعلق به
التأويل من المقامات التي يراها المريد في البداية في هذا
الطور الأول : فأذا رأى المريد في الروءيا او في الواقعة
النمل غلبت عليه صفة الحرص. واذا رأى المريد في الروءيا
السبع او النمر او الفهد او الفيل او ما اشبه ذلك فذلك
يدل على ظلم النفس وتكبرها ، واذا رأى السنجاب او
الضبع او مايشابهما من الحيوانات فذلك يدل على السرقة
واذا رأى اليربوع فذلك يدل على دفن النقد اي جمع
الذهب والفضة تحت الأرض ، واذا رأى الفأرة او
الجردون فتدل على الحرص والبخل، واذا رأى السلحفة
فتدل على النظر الى الغير من المحرمات ، واذا رأى الضفادع
او السام ابرص او الحردون اوسائر الحشرات غلبت عليه
نفرة الطبيعة فلذا تدل على نفرة الخلق منه ، واذا رأى

الشياطين او المردة او الغيلان او الزنابير الحمر غلب عليه
الأضلال والتفتين ، واذا رأى يهودياً يدل على انكار
شيخه وأذا رأى نصرانياً يدل على انكار المذهب وان
راى كافر الحرب يدل على كفره . واذا راى انه وطيء
احداً من جنس الانسان او الحيوان يدل على خير يتصل
من السيد ما لم يمني . وان راي القملة والبراغيث تعلقت
في ثوبه او بدنه او راي ان الذباب يطير فوق رأسه يدل
ذلك كله على غلبة الأفكار الفاسدة فيه ، واذا راي انه
دخل في السوق غلب عليه الهوى والطبيعة ، واذا راي
الكلب او الدب يدل على البخل والغضب ، واذا راي
الذئب والنسناس فذلك يدل على النميمة والغمز والعجب
والحسد ، واذا راي الحية والاربعينية والعقرب فتدل
على العداوة والبرودة واذي الخلق ، فأذا راي السعدان

فذلك يدل على الشر والغيبة . واذا رآى الثعلب فيدل على
التزوير والمكر والحيلة . واذا راي الواوى فيدل على
التنزه والتفرج والسرقة . واذا راي الحمار في هذا المقام
الأول فيدل ذلك على غلبة الشهوة الفرجية والبطنية
والكسل . واذا راى الخنزير فذلك يدل على حب الدنيا
واكل الحرام والنظر اليه واذا رآي الهرة فتدل على شهوة
بطنه او غفلته فأن رآها مكرراً فتكون تلك الهرة جنية
واذا راي الأرنب غلب عليه الغفلة والكثافة . والأرنبة
تلد في سنة ذكراً وفي سنة انثي واذا راي انه دخل جهنم
فقد اتبع الهوى واذا راي انه وقع في وحل يدل على
فساد حاله وان راي انه مرض يدل على تقصيره في عمله
واذا راي انه مات يدل على مغلوبية نفسه ومقهوريتها
واذا راي البومة فذلك يدل على الشيوخ والسالكين

المرائين . واذا راي القاق الأسود والأبلق فيدل ذلك
على كثرة الكلام واذ راي الطاووس فيدل ذلك على
العجب بالنفس والتفخفخ واذا راي البازي فذلك يدل
على اكل لحم الآدمي بالغيبة والتكبر ، واذا راي الجراد
فيدل ذلك على مباشرته للفعل الغير النافع واذا راي الديدان
الصغار فذلك يدل على الغباوة فالنظر الى الحرام واكله
كشرب الخمر وسائر المشروبات المحرمة فأن شرب في
منامه فيدل على اكله الحرام وان شاهده دل على نظره
للحرام ، واذا راي مبيع الخمر والمزبلة والأزقة الضيقة
والدكاكين والحفرات والمياه العكرة والأعضاء
والاثواب الملوثة او النجسة فيدل ذلك على الميل الى حب
الدنيا وزخارفها . واذا راى الدخول الى الدار المعروفة له
فيدل ذلك على الرجوع الى الحال السابق ، واذا راى

الدخول الى سوق الجامع فذلك يدل على فعله الشيء
بمقتضى طبيعته . واذا راى داراً مكنوسة ومفروشة ومزينة
فيدل ذلك على اهتمام الطبيعة بأصلاح النفس والتقدم
بالعمل واذا راى محلات التبن والحشيش اليابس فذلك
يدل على تحصيل العلوم الكونية لأجل الدنيا ، واذا راى
الحور والصفصاف او ما اشبه ذلك فيدل ذلك على
رجوعه للمساهلة ورخص الطبيعة واذا راي نفسه يسبح
في محل او يمشي على البحر او يطير في الجو او يدخل في
النار او يدور حولها فذلك يدل على وصوله الى العناصر
واشتغاله وانهماكه بالعناصر واذا راي رجوع وجهه الى
الوراء فيدل ذلك على الرجوع عن الطريقة بعدما تاب ،
واذا راي العبد والجارية فذلك يدل على خدمة القوات
البدنية ، واذا راى ضياع جبته او سرقتها يدل ذلك على

تسلط الشيطان عليه ، واذا راي نفسه حافياً لا يمكنه ان يجد نعله فذلك يدل على عدم توفيقه في الأمور ، واذا راي طير الليل فذلك يدل على ستر الحق وانسداده بالعناد واذا راي المرأة او الغزالة فذلك يدل على النفس اذا شفقت عليه امه في المنام يدل على صلاح نفسه وان لم تشفق يدل على فسادها فأن رأي اقارب امه فهي القوات النفسية والشهوية ، وان راي اقارب الأب فهي القوات الروحية ، واذا راي نفسه بصورة الهرة فيدل ذلك على تدبير معاشه . كما ان حضرة الشيخ جنيد البغدادي قدس سره العالى رأي في ابتداء سلوكه شيخه في صورة الهرة وتلك الهرة لا تزال ناصبة عينها الى ثقب الفارة فقال وا اسفاه ان شيخي ليس انسان فلما قال ذلك اتاه نداء قائلاً انت لا تعد نفسك أعلا من الهرة فأنصب عينيك الى

قلبك فمن هنالك يحصل مطلوبك ، واذا راي انه مات او قتل شخصاً فقد ماتت نفسه فالحيوانات المقبولة تشاهد وتتجسم فى كل من الأطور السبعة ولكن تعبر وتفسر الصفات بحسب اختلاف الحيوانات بأعتبار المقام .

(الطور الثاني) اعني مقام النفس اللوامة ، فالسالك يسمى خادماً في هذا الطور وهو مظهر لآية الرحمن الرحيم

(مفتاحها) الله بفتح الهمزة ومد اللآم وسكون الهاء

(محلها) القلب تحت الثدي الأيسر .

(وصفها) اللوامة

(تصوراتها) لا فاعل الا الله (لطيفة القلب خلقية)

« صورة التوجه »

(اللهم لا سواكِ موجود حقيقي إلهي اجعل قلب

عبدك الضعيف مظهراً لذاتك ومتبعاً لآياتك وارزقني الثبات على ذكرك يا الله ودلني بك عليك يا الله)

ثم خلات التي تظهر في هذا المقام يطلق عليها المحبة فيأخذ السالك الخادم الأذن من المرشد الكامل ويسير بقوله الله ويبدأ يشاهد فى خلال هذا الطور الحيوانات المأكولة اللحم كما صرح ادناه بيانها ، فأن رآى في منامه الغنم فهي اشارة الى كمال تسليمه وانقياده او اكله الحلال وان رأي المعز فهي اشارة الى العناد والحماقة ورؤية صورة الثور والجاموس اشارة الى عدم الأصغاء الى كلام احد ما بخلاف مقام الأول ، واذا رأي في منامه الدجاجة والحمامة والأوز والبط وما يشابهها فهذه اشارة الى كونه حريصاً على الحلال . واذا رأي السمك فتدل على كسب الحلال واذا رأي دخول الماء في داره فتدل على

سراية العلم فيه ، واذا رأى نفسه بأنه يسحب الماء بالدلو
ويشرب منه فتدل على التقوى ، واذا رأي نفسه يصعد
على جبل عال ويرى المياه تجري منه فتدل على طاعة قلبه
وسلامته ، واذا رأي نفسه راكباً في السفينة وسائراً في
البحر فتدل على تمسكه بالشريعة وسلوكه في الطريقة ،
واذا رأى انه دخل في البساتين والكروم ورأى الاشجار
مزهرة لا مثمرة فذلك يدل على ابتداء صلاح حاله ،
واذا رأي انه يأكل من الأشجار المثمرة كالتفاح والرمان
وما اشبه ذلك فتدل على ان قلبه معمور بنور الله ، واذا
رأي البطيخ والجوز فتدل على العلم الكسبي ، واذا رأي
الجبس فيدل على صوزة المعارف واذا رأي دخوله في
الحمام او اغتسل فذلك يدل على صفاء قلبه ، واذا رأي
انه دخل بيت المقدس او مكة المكرمة فتدل على اصلاح

حاله ، واذا رأى فحل البقر الذي ينزو عليها او الكركدن فيدل على نفرة الناس عنه وتوحشهم منه، واذا رأى النحل فذلك يدل على كسب الأخلاق الحميدة . والعسل يدل معرفة الله ، واذا رأى عساكر الأسلام في ترتيب السرايا والكتائب واذا رأى ايضاً الغلمان المرد تدل على الملائكة واذا رأى الطفل يرضع الحليب فيدل على تبدل قلبه وطبيعته ، واذا رأى المائعات راكدة او صافية فيدل ذلك على صلاح حاله ، واذا رأى القناديل المشعولة والسراج والمساجد المكنسة والنجوم في السماء يدل ذلك على سريان نور الذكر في قلبه فالقمر هو القلب والشمس هي الروح ورؤية القمر تدل على نور قلبه ورؤية الشمس تدل على نور روحه ، واذا رأى العصفور يدل ذلك على شقاوته ، واذا رأى البقر غلبت عليه كثرة الأكل

بخلاف المقام الأول، فإن رأى الفرس تزيد همته وعزه وان رأى الأرض الرخوة والتراب تدل على قابليته للفيض او التوضع، وان رأى رملا يدل على عدم ثباته وتردده في سلوكه، وان رأى العقبات يدل على عسرة سلوكه، وان رأي التصدير يدل على تمامه، وان راي الفضة والذهب يدل على كماله، وان رأي انه يصلي الى غير القبلة يدل على رجوعه عن الطريقة وترك نسبة شيخه.

(الطور الثالث) والنفس فيه ملهمة والسالك في هذا الطور يسمى سالكاً وهو مظهر لآيات مالك يوم الدين.

(مفتاحها) اصلها هو فرعها فتاح الله

(محلها) الروح وهي الهوية تحت الثدى الأيمن.

(وصفها) الملهمة

تصوراتها: لا موصوف الا الله (لطيفة الروح خلقية)

«صورة التوجه بعد الفراغ من الذكر»

يا من هو الله لا آله الا انت هو الله لا سواك معبود ومقصود آلهي حقق باطني بسر هويتك وافنني من آنانيتي الى ان تصل الى هوية ذاتك العلية يامن ليس كمثله شيئ افني عنى الغيرية لأشاهدك يا هو يا فتاح يا الله

والحالات التي تظهر في هذا المقام تسمى العشق فالسالك يرى في مناماته ومشهوداته الاشخاص الناقصة كما يلي :
فأذا رأى في منامه المرأة فذلك يدل على انه ناقص العقل وعلى ميله الى الدنيا ، واذا راي الرافضي او الملحد او احد من منتسبي الفرق الضالة فذلك يدل على نقصان اعتقاده او عمله واذا راي اللحية مقطوعة او منتوفة فذلك يدل على عدم اعتنائه بالشرع ، واذا راي الأعرج فذلك يدل على عدم وصوله الى الحق والصواب ، واذا راي الاكتع

فذلك يدل على عدم انقياده لأمر الله، واذا راي الكفيف
اي الأعمى فذلك يدل على انه يري الشيء المحق
والصواب ولم يقربه ، واذا راي البقر فذلك يدل على
التفاته الى الشيء المتعلق بالعبادة بخلاف المقام السابق
واذا راي الأخرس فيدل ذلك على كتم الكلام الحق
واذا راي العبد الأسود فذلك يدل على تكلم بعيب
الآخر مواجهة ، واذا راي الأمرد فذلك يدل على تركه
السنة بخلاف المقام السابق ، واذا راي السكران فذلك
يدل على العشق المجازي ، واذا راي الحرامي اي اللص
فذلك يدل على كتم العبادة واذا راي الساخر والمضحك
فتدل على تركه الأدب ، واذا راي الدلال فتدل على
الكذب ، واذا راي انه مسافر الى الكعبة توجه الى الله
وان راي في يديه مصحفاً او كتاب فقه يدل على انه

محافظ على دينه وان راي قلماً يكتب به او لم يكتب يدل ذلك على بلاغة لسانه وفصاحة كلامه ، وان راي انه دخل البستان اتصفت نفسه بالأخلاق الحميدة ، وان راي مداداً يدل على معرفته ، وان راي ورقة بيضاء يدل على صفاء قلبه وان رآها مكتوبة يدل على اشتغاله باذكاره واوراده وان راي طعاماً يأكل منه اولم يأكل يدل على غذاء معنوي ، وان راي انه يلبس لباساً نظيفاً يدل على تقواه وعكسه ان راي انه عريان يدل على ضعف دينه وطاعته ، وان راي ان يده قطعت يدل على نقصانه في الشريعة او يدل على الطمع في الدنيا ، وان راي القصاب فذلك يدل على فقدان الرحمة ، واذا راي الأشوص او الأحول فذلك يدل على عدو له عن الطريق المستقيم .

(الطور الرابع) والنفس فيه مطمئنة ، والسالك فيه يسمى نقيباً وهو مظهر لآية اياك نعبد واياك نستعين ·

(مفتاحها) اصلها : حق

فرعها : وهاب الله

(محلها) السر وهو سر الواحدية محله فوق الثدي الأيسر ·

(وصفها) المطمئنة ·

(تصوراتها) لا موجود بذاته الا الله (لطيفة السر حقية والتجلي افعالي)

« صورة التوجه بعد الفراغ من الذكر »

اللهم يا من ذاته دائمة بذاته لا يتغير اصلاً وذاته منزهة عن الزوال ، الله دائم آلهى احيني حياة طيبة ، واسقني من شراب محبتك حتى اشهد ذاتك واعني على

طاعتك وحقق حياتي بك يا حق يا وهاب يا الله ·

قال سلطان العارفين سيدنا محي الدين ابن العربى قدس الله روحه ونور ضريحه في تجليات الحق سبحانه وتعالى في دار الدنيا للأنبياء والأولياء قال تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً) · ثم اعلم ان التجلي هو اظهار الحق سبحانه نوراً من انوار اسمائه او صفته او ذاته لبعض عباده بقربه منه وذلك التجلي قد يكون من حيث الظاهر كما كان لموسى عليه السلام ولنبينا ﷺ ولغيرهما من الأنبياء العظام والأولياء الكرام · وقد يكون من حيث الباطن وهو الاكثر وعلي تقدير كون التجلي في الباطن يخرج حكمه الى الظاهر بأن يستولي علي جميع القوي والحواس فحينئذ يري السالك بالمعاينة انه لا فاعل ولا موصوف ولا سميع وبصير ولا موجود سوي الله ·

ويظهر له سر قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه)
وذلك ان الله تعالى لما يتجلي في باطن عبده يشاهد ذلك
العبد نور ذلك التجلي ببصيرته فكلما تكرر ذلك التجلي
يستغرق باطنه في انوار التجلي حتى يسري حكمها في
حواسه فلا يري حينئذ الا تلك الأنوار في المظاهر كلها
ويوحد الله من كل الوجوه كما قال الشيخ رضي الله عنه
نور يشرق من صبح الأزل فيلوح علي هياكل التوحيد
آثاره .

ثم اعلم ان التجلي ثلاثة اقسام : القسم الأول من مرتبة
الربوبية وذلك بأن يتجلي الله لبعض عباده بالأسماء الفعلية
فعند ذلك التجلي تضمحل من نظر العبد جميع الأسباب
الظاهرة فلا يري فاعلاً سوي الله فينكشف له سر
قوله تعالى (والله خلقكم وما تعملون) فهذا التجلى هو

التجلي الفعلي . ثم الحالات التي تظهر في المقام الرابع يقال لها الوصلة ، فان رأى السالك النقيب في منامه الراية او السهم او القوس او المدفع او البارود الخ . فذلك يدل على الوساوس الشيطانية ، واذا رأى في منامه زمرة العلماء والمشايخ والصلحاء فذاك يدل على طاعته لحضرة الله ذى الجلال ، واذا رأى السلطان فتدل على تصرفه بوجوده واذا رأى الكعبة المشرفة او المدينة المنورة او القدس او الجوامع او المدارس فذلك يدل على طهارة القلب ، واذا رأى القرآن العظيم او رأى انه يقرؤه فذلك يدل على صفوة القلب وتعبير المنام يكون بحسب السورة التي قرأها او رآها ، واذا رأى الأنبياء فتدل على قوة الاخلاق واتباع الأسلام ، وان رأى المياه الصافية او الأنهار الجارية او البحار او الحياض او القصور المشيدة او المزايا

الصقيلة او الشمس او القمر او النجوم او السماء وهذه كلها تدل على صفاء القلب . وكمال صفاء هذه الأشياء يدل على كمال صفاء القلب ونقصان صفائها يدل على نقصان صفاء القلب ، وان رأى العنب او التمر او التفاح او الرمان او البطيخ الأخضر تدل هذه كلها في البداية على تقوية قلبه وفي النهاية على الترقي في المعارف الآلهية ، وان رأى الفستق واللوز والجوز ان كانت هذه الأشياء لبّاً يدل على احوال الطريقة ، وان كانت دهناً تدل على المعارف الآلهية وان كانت مع القشر يدل على العلوم الرسمية ، وان رأى الأزهار والرياحين يدل على قرب الوصول الى المقصود ، وان رأى المزارع وخضرتها تدل على الأيمان والعمل بالأحسان وحصادها بعد الاستواء يدل على الوجود وان راى الحبوب مثل القمح او غيره

يدل على العمل الصالح ، واما الشعير فهو المعارف الآلهية فان رأى في الرؤيا او في الواقعة الحمار او الديك او الطاووس او الدرة او البلبل فهذه كلها تدل على اشتغاله بالأذكار والأوراد وركب الحمار يكون عزاً له ، واذا رأى البازي وامثاله من الطيور الصيادة يدل على انه صار من العارفين .

(الطور الخامس) والنفس فيه راضية

والسالك يسمى نقيب النقباء فهو مظهر لآية (اهدنا الصراط المستقيم .

(مفتاحها) اصلها حي

فرعها واحد الله

(محلها) السر الخفي وهو سر السر محله فوق الثدي الأيمن .

(وصفها) الراضية ·

(تصوراتها) لا وجود غير الذات المنزه عن التشبيه

(لطيفة الخفي حقية والتجلى اسمائي)

« صورة التوجه بعد الفراغ من الذكر »

اللهم انت الدائم الباقى الذي لا سبيل عليك للموت والفناء الموصوف بالحياة الأزلية الأبدية آلهي انت الحي الموجود اجعلني موجوداً بنور حياتك ووحدانيتك ياحي واحي روحي بك حياة ابدية ومتع سري بسرك في حضرات الشهود ، واملئ قلبي بالمعارف الربانية ، واطلق لساني بالعلوم اللدنية ياحي يا الله ·

والحالات التي تظهر في هذا المقام يطلق عليها بالفناء فالسالك يأخذ الأذن من المرشد الكامل قائلاً ياحي

يا واحد يصير يشاهد صفات النفس الراضية فى سيره وسلوكه .

فأذا رأى في منامه الملائكة والولدان والحور والجنة وما يضاهي ذلك من الأشياء العلوية فذلك يدل على كمال عقله وتقربه الى الله والتكميل في تحصيل المعارف وان رأى الأنوار الغير متناهية والعوالم من غير نهاية والطيران في الهواء والعروج الى السماء والصحارى من غير شجر ولا حجر وطي الأراضين و كشف العلويات والسفليات فهذه كلها تدل على غلبة الصفة الروحانية وان رأي الملائكة والأنبياء عليهم السلام والمشايخ والصالحين . فهذه كلها تدل على صفاء روحه ومحاسن صفاته .

(الطور السادس) والنفس فيه مرضية
والسالك فيه يسمى نجيباً ، فهو مظهر لآية (صراط
الذين انعمت عليهم)
(مفتاحها) اصلها قيوم
فرعها احد الله
(محلها) السر الأخفى ومحله الصدر
(وصفها) مرضية
(تصوراتها) من قامت به السموات والأرض ومافيهما
من الخلق حيث ان هذا مقام الأرشاد
فهو جامع بين لطيفتى الخلقية والحقية ·

« صورة التوجه »

يا من هو قائم بذاته وكل شيء قائم به وليس ذلك
الا انت يا آلهي اجعلني من عبادك الصالحين والمقربين

يا قيوم يا احد. يا الله .

يطلق بالتجلي الصفاتي على هذا المقام يعود يأخذ السالك الأذن من المرشد الكامل ويصير يشاهد في سيره وسلوكه انفس المرضية ذاكراً يا قيوم يا احد يا الله .

فأذا رأى في منامه العرش او الكرسي او اللوح او القلم او الملك المقرب فيدل ذلك على نظره الى الحق دائماً . واذا راي الشمس فتدل على انوار الروح .

واذا راي القمر فيدل ذلك على انوار العقل .

واذا راي الكواكب فتدل على ازالة الكثافة .

واذا راي الصاعقة فتدل على التنبيه .

واذا رأي الأنوار او البوارق او الأشارات الآلهية فتدل هذه كلها على الطاعة .

وهـذا التجلي الأسمائي والصفاتي العائد للراضية

والقسم الثانى من مرتبة الألوهية وذلك بأن يتجلى الله بالصفات الذاتية كالسمع والبصر، فعند ذاك التجلي يفني العبد عن جميع الصفات الفانية ويقوم بالصفات الباقية فحينئذ لا يرى ولا يسمع الا بصفات الله كما اشار اليه في الحديث القدسي (وبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق) وغير ذاك . فهذا التجلي هو التجلي الموصوف .

(الطور السابع) والنفس فيه كاملة اي زكية والموصوف بها الخليفة مظهر لآية (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) .

(مفتاحها) اصلها قهار

فرعها صمد الله

(محلها) الأخفاء وهو سر الخفاء المطلق يعني

(الجامع في الصدر الذات والصفات
والأفعال ففى الصدر لا آله الا الله
واسمه الأعظم في الجبهة محمد رسول الله
وهذا ايضاً مقام الأرشاد)

(وصفها) الزكية والكاملة ومقام الغوثية .

(تصوراتها) العظمة البالغة النهاية المحيطة بكل شيئ .

« صورة التوجه »

آلهى اجعلني سالكاً في طريق العشق والحق واجعلني في ذاتك العلية ، واقهر اعداء الدين باسم قهرك يا قهار يا صمد يا الله .

والحالات التي تظهر في هذا المقام يقال لها البقاء ، يأخذ السالك الأذن من المرشد الكامل ذاكراً يا قهار يا الله ويشاهد فى سلوكه الصفات الصافية مثل ذلك انه

يرى الغيث بدون برد وبلا برق ، والنور في هذا المقام بلا لون فيفرق فيه ويمر منه والحمد لله على ذلك .

« التجلي الذاتى »

والقسم الثالث من مرتبة الأحدية وذلك بأن يتجلى الله بالذات لمطلقة . وهـذا التجلي اعلى مراتب التجليات ولا يتقيد بمظهر دون مظهر ولا يحتاج في ظهوره الى المظاهر لأنه من شئونات الذات المطلقة عن الصفات والأسماء ولا يمكث هذا التجلى اكثر من نفس واحد فلذلك سُمى بالتجلى البرقي لمشابهته البرق في عدم بقائه وهو مع هذا يورث في المتجلى فيه اوصافاً حسنة وعلوم لدنية من غير النهاية . وبهذا التجلى يحصل في السالك التوحيد البسيط الحقيقى وهو لا وجود سوى الذات ويرتفع عن نظر الأثنينية من كل الوجوه ،

ولا يرى التباين والتخالف والتضاد ويتحد عنده الظاهر بالباطن ، والأول بالآخر ويكون قلبه اوسع من العرش وما تحته ، بل لو وضع العرش في زاوية من زوايا قلبه لوسعته .

ثم اعلم ان لله تجلياً آخر يسمى بسر التجليات وهو ظهور كل اسم في اسم آخر وظهور كل صفة في صفة اخرى . وكيفية هذا التجلي ان يتجلى الله بجميع اسمائه وصفاته في عين احدية ذلك فبذلك التجلي يصير كل اسم مجلى اسم آخر وتصير كل صفة اخرى ، فعند ذلك يشاهد العارف ذوقاً ان كل اسم وصفة يشتمل على جميع الأسماء والصفات اشتمالاً حقيقياً لأن كل اسم وصفة في مرتبة الأحدية عين الذات الجامعة جميع الأسماء والصفات فحينئذ يكون كل اسم وكل صفة

عين كل اسم وصفة . فالعارف يشاهد كل اسم في كل اسم وكل صفة فى كل صفة مشاهدة عينية ويشاهد الذات الأحدية في الأسماء والصفات مشاهدة تفصيلية ويشاهد الأسماء والصفات في الذات الأحدية مشاهدة اجمالية فلاتحجبه مشاهدةوحدة الذات عن مشاهدة كثرة الأسماء والصفات ولا يحجبه مشاهدة كثرة الأسماء والصفات عن مشاهدة وحدة الذات لقدرته على تمييز المشاهدتين وحفظ الجانبين على حكمها .

ثم اعلم ان وصول العبد الى الله تعالى عبارة عن ظهور النور من التجلى الآلهي في قلبه من غير لون ولا كيف ولا كم ولا اين، وبذلك النور يتنور جميع قواه وحواسه وجميع اجزاء بدنه حتى لا يبقى جزء منه الا يأخذ حصة من ذلك بحكم قوله [واشرقت الأرض بنور ربها]

الخ وبعد ذلك ينشرح صدره وينكشف قلبه ويحصل منه الأسلام الحقيقي والأيمان اليقيني فيكون على نور من ربه . ثم يشرفه الله بالولاية والحجة والكرامة والأمانة ويكون من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

قال صاحب الرشادة والفضل الشيخ محمود ابو الشامات مادحاً سيدنا الشيخ الاكبر محي الدين العربي الحاتمي الطائي الأندلسي قدس الله روحه .

الى سلطان اهل الله بايع
على سير السلوك وانت طائع
فما قد كان في الأيمان غيباً
فيبدوا رافعاً كل البراقع
ويتسع العيان لديك حتى

تعاين سر اسرار الطبائع
فمفتاح الفتوح هو اعتقاد
ففاتح في الفتوحات المنازع
فأن صافاه يانعم والاّ
فدع هذا المنازع فلينازع
وقل للمنكرين عليه موتوا
بغيظكم فأني لست سامع
فمحي الدين استاذي وحسبي
وشيخ اكبر كالشمس طالع
فأن غمت ولا غيم عليكم
فحكم الكمه في العينين واقع
فتأليفاته من ارث طه
وفيها كل ما املاه نافع

فأحكام الشريعة محكمات

واقعال الطريقة كالمدافع

واسرار الحقيقة واضحات

فلا تعطيل فيها للشرائع

ولا في كتبه جاء اتحاد

ولا حل الحلول ولا الموانع

***

فقم يا صاح واطلبها بصدق

واثمان كما يبغيه بائع

وطالعها وراجعها مراراً

فما خاب المطالع والمراجع

وذاكر من له حب اليها

فعلم الذوق بينكما فتابع

فأن لم يتسع بالقول معنى

فبالتقوى يكون الذوق واسع

وذكر الله مفتــاح عظـيم

فلازم ذكره من قلب خاشع

وزر في القرب قبراً ضم جسماً

شريفاً كان للأسرار جامع

وان شط المزار عليك فاطلب

لروح منه ان الروح سامع

فأن الحـاتمي ابو العطايا

حليف الجود لا تلقاه مانع

عليه رحمة الرحمن دوماً

ورضوان كذا من كان تابع






Princeton University Library
32101 073548321